مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية

اسم المقال: الواقع الاجتماعي للمجتمع السعودي كما يصوره اليوتيوب دراسة على برنامج برود كاست شو
اسم الكاتب: الجوهرة عبد المحسن الخلف
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/8951
تاريخ الاسترداد: 2026/11/01 22:08 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

جامعة الشارقة
ملتقى الحضارات

مجلة جامعة الشارقة

دورية علمية محكمة

للعلوم الإنسانية والاجتماعية



المجلد 15، العدد 1
رمضان 1439 هـ / يونيو 2018 م

الترقيم الدولي المعياري للدوريات 1996-2339

الواقع الاجتماعي للمجتمع السعودي كما يصوره اليوتيوب
دراسة على برنامج برود كاست شو

الجوهرة عبد المحسن الخلف

كلية الآداب - جامعة الملك سعود

الرياض - المملكة العربية السعودية

تاريخ الاستلام: 2016-01-04 **تاريخ القبول: 26-04-2016**

ملخص البحث:

يوجد العديد من الدراسات الاجتماعية عن استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في المجتمع السعودي، إلا أن تحليل مضامينها لم يحظ بذلك الاهتمام، خاصة البرامج التي تعرض الواقع الاجتماعي عن المجتمع السعودي في القنوات اليوتيوبية، لذا توجهت الباحثة لدراسة « الواقع الاجتماعي للمجتمع السعودي كما يصوره اليوتيوب: دراسة على برنامج برود كاست شو»، باستخدام منهج المسح الاجتماعي عن طريق الحصر الشامل لحلقات برنامج برود كاست شو من تاريخ (14\6\2012) إلى تاريخ (30\6\2015).

وتوصلت الدراسة بعد تحليل مضمون تلك الحلقات إلى نتيجة عامة تتمثل في أن الصورة التي قدمها برنامج برود كاست شو عن الواقع الاجتماعي للمجتمع السعودي اتفقت مع نتائج بعض الدراسات الاجتماعية المحلية. وهذه الصورة تشير إلى أن هناك اغتراباً ثقافياً في المجتمع، كما أن هناك قيماً سلبية واتكالية، وفهماً خاطئاً للوطنية والانتماء للوطن، أيضاً هناك ضعف في العلاقات الاجتماعية مع الأقارب والجيران، مع وجود عنف خاصة اللفظي، إضافة إلى تزايد النمط الاستهلاكي.

الكلمات الدالة: مجتمع سعودي، يوتيوب، قضايا اجتماعية.

تم دعم هذا البحث من قبل مركز بحوث الدراسات الإنسانية، عمادة البحث العلمي، جامعة الملك سعود

مقدمة:

اهتم عدد من الباحثين والدارسين الأكاديميين في المجتمع السعودي بتوضيح بنية المجتمع السعودي وما تحويه من ثقافة وعلاقات وأدوار اجتماعية, وكذلك تبيان العوامل الاجتماعية وما أدت إليه من تغيرات ثقافية واجتماعية.

وهذا الاهتمام بالتوضيح والتبيان شمل أيضاً الكتاب والفنانين في الإعلام التقليدي من خلال كتاباتهم في الصحف والمجلات، أو المسلسلات التلفزيونية والإذاعية. ولكن الإعلام التقليدي أسواره عالية، ومخصصاً للنخبة والإعلاميين ليقولوا ما يريدون للجمهور، أما من يريد المشاركة فعبر الهاتف أو بالحضور للمنشاة الإعلامية لمن يستطيع.

ومع ظهور الإعلام البديل فتحت الأبواب للجميع ليكتبوا، أو يرسلوا، أو يقوموا بأداء أدوار تمثيلية، في ديمقراطية إعلامية وبيئة اتصالية مفتوحة، وبهذا طال هذا الاهتمام بالمجتمع السعودي غير المختصين ليعبروا عن رؤيتهم حول المجتمع السعودي بكافة أنماط التواصل الاجتماعي الذي يعتبر اليوتيوب أحد أنماطه. وقد ظهرت قنوات يوتيوبية تعرض برامج تتناول قضايا المجتمع السعودي. ومن هذه القنوات قناة صاحي، التي تضم عدة برامج من ضمنها برنامج برود كاست شو، الذي يعرض تلك القضايا.

وبما أن هذه البرامج اليوتيوبية بشكل عام، وبرنامج برود كاست شو بشكل خاص لم يسبق أن درس في كيفية تصويره لهذا الواقع – على حد علم الباحثة - لذلك انصب الاهتمام على دراسة هذا الموضوع في هذه الدراسة الراهنة.

مشكلة الدراسة:

تساهم القنوات الإعلامية التقليدية في المجتمع السعودي على مختلف أنواعها بطرح قضايا وظواهر المجتمع السعودي، إما عن طريق المسلسلات التلفزيونية مثل سكتم بكتم، ومسلسل طاش ما طاش الذي استمر لمدة سبعة عشر عاماً، أو الأعمدة الصحفية، أو الرسوم الكاريكاتورية مثل رسوم الرسام الهليل في جريدة الرياض.

هذه المساهمة من الإعلام التقليدي تخضع لتمحيص وتدقيق سواء بصياغة النص أو قبل عرضه في وسائله الإعلامية. وقد تغير الأمر مع ظهور الإعلام البديل الذي أتاح انفتاحاً وحرية في صياغة المعلومات والأخبار والتأثير والانتقال عبر الحدود بلا قيود ولا رقابة إلا بشكل نسبي محدود. وهذا التباين بين الحرية في نوعي الإعلام (التقليدي، والبديل) ما جعل (الغامدي،2:2012) يشير إلى أن «الإعلام التقليدي يختلف عن الإعلام الجديد الإلكتروني، الذي لا يخضع لأي بيروقراطية وتراتبية أو أسس أيدلوجية، فهو مفتوح لكل

توجـه ومشـاع لـكل النـاس».

ويعـد اليوتيـوب أحـد أنـواع شـبكات التواصـل الاجتماعـي فـي الإعـلام البديـل، التـي اسـتخدمها السـعوديون ولهـا مشـاهدوها ومتابعوهـا ففـي إحصائيـة لـ (Startimes.com, 2014) عـن أكثـر القنـوات السـعودية فـي اليوتيـوب مشـاهدة، يأتـي تصنيفهـا علـى الأعلـى كالآتـي:

1. إيش اللي بالمرتبة الأولى بـ 214 مليون مشاهدة.
2. قناة صاحي بـ 206,3 مليون مشاهدة.
3. دحومي 999 بـ 148,3 مليون مشاهدة.
4. قناة التمساح بـ 129,1 مليون مشاهدة.
5. قناة لا يكثر بـ 109,5 مليون مشاهدة.
6. قناة الشيخ ياسر الدوسري بـ 104,3 مليون مشاهدة.
7. قناة أحمد الشقيري بـ 77,4 مليون مشاهدة.

وتقـوم فكـرة قنـاة إيـش اللـي علـى اسـتعراض عـدد مـن مقاطـع اليوتيـوب العربيـة ومـن ثـم يتـم التعليـق عليهـا بطريقـة سـاخرة ومضحكـة، أمـا قنـاة صاحـي فهـي تعـد مـن أوائـل قنـوات اليوتيـوب السـعودية، التـي تضـم تحتهـا العديـد مـن البرامـج المنوعـة التـي تلبـي الشـارع السـعودي، ومـن هـذه البرامـج برنامـج بـرود كاسـت شـو Broadcast Show، الـذي يعـرض لقضايـا اجتماعيـة ومحليـة فـي المجتمـع السـعودي بأسـلوب فكاهـي وسـاخر بطريقـة الـ (سـتاند أب).

وبتتبـع متابعـي هـذا البرنامـج، لاحظـت الباحثـة أن هنـاك العديـد مـن المشـاهدين لـه يصـل إلـى الملاييـن لـكل حلقـة، ومـن هنـا تسـاءلت الباحثـة عـن تصويـر هـذا البرنامـج للواقـع الاجتماعـي السـعودي ومـا يحويـه مـن ظواهـر وقضايـا، خاصـة أن الدراسـات السـابقة عن المجتمع السـعودي اهتمـت برصـد آثـار الإنترنـت علـى الأفـراد وعلـى ثقافـة المجتمـع أو العلاقـات الاجتماعيـة بيـن أفـراده، ولكـن هـذه الدراسـات كانـت عينتهـا المتلقـي لمضمـون الإنترنـت وتأثيـرات هـذا المضمـون فيـه، ولـم تهتـم علـى - حـد علـم الباحثـة - بتحليـل مضمـون مـادة الإنترنـت فـي شـبكات التواصـل الاجتماعـي، ومـن هـذه الدراسـات السـابقة دراسـة كلٌ مـن (القحطانـي، 2015، الفاضـل، 2013، الخلـف، 2012، الشـهري، 2012، العتيبـي، 2011، الحربي، 2010، عثمـان، 2009، الفـارس، 2007). ومـن منطلـق القصـور فـي الاهتمـام بتحليـل مضمـون مـادة اليوتيـوب خاصـة مـا يتعلـق بالمجتمـع السـعودي، اهتمـت الباحثـة بدراسـتها، وبهـذا تحـددت

مشكلة الدراسة في «الواقع الاجتماعي للمجتمع السعودي كما يصوره اليوتيوب «دراسة على برنامج برود كاست شو»».

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية هذه الدراسة من أهمية موضوعها الذي طرح جدلاً واسعاً بين جميع الأوساط الاجتماعية والتربوية الإعلامية حول أهمية الدور المتنامي لشبكات التواصل الاجتماعي وتأثيراتها النفسية والاجتماعية والتربوية. وعلى هذا الأساس تكتسب الدراسة أهميتها من عدة جوانب:

1. ندرة الدراسات العلمية في مجال علم الاجتماع ـ على حد علم الباحثة ـ التي تم إجراؤها على البرامج والمسلسلات التي تعرض وتصور واقع المجتمع السعودي في قنوات اليوتيوب.
2. إقبال المشاهدين، على مثل هذا النوع من البرامج ولكن من دون أن يتزامن ذلك مع تحليل وتفسير مضمون هذه البرامج.
3. كما ترجع أهمية الدراسة الحالية إلى موضوعها الذي يتناول الواقع الاجتماعي للمجتمع السعودي في شبكات التواصل بصفة عامة واليوتيوب بشكل خاص، إلى معرفة كيف يعرض فيها أفراد المجتمع رؤاهم وأفكارهم عن المجتمع السعودي بعيداً عن الرقابة وبمجال حرية أوسع من الإعلام التقليدي.
4. إن التوصل إلى مجموعة من النتائج المهمة حول استخدام اليوتيوب في تقديمه للواقع الاجتماعي السعودي سيساهم في مساعدة القائمين على الإنترنت في المملكة والعاملين على شبكاتها والتربويين والاجتماعيين في الإفادة من ذلك في التطبيقات المحلية التربوية وغيرها.

أهداف الدراسة:

1. توضيح أعداد المشاهدين لكل حلقة من حلقات البرنامج.
2. الوقوف على أعداد من تفاعلوا أكثر بتقديم إعجابهم من عدمه.
3. تحديد الشخصيات التي تعتبر هدفاً للبرنامج.
4. الكشف عن القضايا الاجتماعية التي يطرحها البرنامج، وهل هي تعكس الواقع الاجتماعي للمجتمع السعودي كما بينه الدارسون والباحثون في هذا الموضوع في دراساتهم العلمية.

تساؤلات الدراسة:

تهدف الدراسة إلى الإجابة عن مجموعتين من التساؤلات تتعلق كل مجموعة بمستوى من مستويات الدراسة:

أولاً: المستوي الوصفي: تساؤلات تحليل المضمون

- ما أعداد المتابعين لحلقات البرنامج، والمعجبين، والرافضين لها؟
- ما الشخصيات المستهدفة في البرنامج (لمن قيل) ؟
- ما القضايا الاجتماعية التي عرضها البرنامج (ماذا قيل) ؟

ثانياً: المستوي التفسيري: التساؤلات النقدية

هل يعكس ما يعرض في برنامج برود كاست شو الواقع الاجتماعي للمجتمع السعودي؟.

نوع الدراسة ومناهجها وأدواتها:

نوع الدراسة: نظراً لعدم وجود دراسات محلية سابقة كافية درست تصوير الواقع الاجتماعي للمجتمع السعودي في البرامج الإلكترونية، فإن الدراسة تتميز بالطابع الاستطلاعي في مرحلتها الأولية الراصدة للشخصيات الاجتماعية المستهدفة، والقضايا التي يطرحها البرنامج، ثم تنحو الدراسة بعد ذلك في مرحلتها الثانية منحى تفسيرياً بمحاولة الإجابة عن السؤال التفسيري: هل تعكس هذه القضايا الاجتماعية التي عرضها البرنامج فعلاً الواقع الاجتماعي الذي تناولته بعض الدراسات الاجتماعية المحلية؟

منهج الدراسة: اعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي عن طريق العينة، الذي يعد من أفضل مناهج البحث العلمي المناسبة في إجراء الدراسات الراهنة، التي تهدف إلى وصف الظاهرة المعاشة قيد الدراسة للحصول على الحقائق والمعلومات المتصلة بها، وتحليلها (حسن، 1990) وقد استخدمت الباحثة المسح الشامل لجميع حلقات برنامج برود كاست شو التي تناولت الواقع الاجتماعي للمجتمع السعودي من تاريخ إلى (14\6\2012) إلى تاريخ (30\6\2015).

أداة جمع البيانات: بما أن برامج اليوتيوب لم تدرس كمياً أو كيفياً من قبل -على حسب علم الباحثة- لذا آثرت الباحثة أن تلجأ إلى أداة تحليل المضمون. وقد اتبعت الباحثة خطوات لاستخدامها في هذه الدراسة تمثلت في الآتي:

1. اختيار وحدات التحليل لفئات المضمون، وقد تمثلت في وحدتين فقط هما:

- وحدة الشخصية: وهي الشخصية محور الاهتمام في القضية التي تعرض في البرنامج (لمن قيل).
- وحدة القضية: وهي القضية الذي تدور حولها الجمل أو العبارات في الحلقة (ماذا قيل).

2. تصميم استمارة تحليل المضمون. وقد مرت بعدد من الخطوات المتتابعة حتى تصبح صالحة للتطبيق، وهي:

- الاطلاع على عينة من حلقات البرنامج لتحديد وحدات الدراسة.
- استخدام طريقة الاتساق عبر الزمن في قياس ثبات التحليل، وذلك بأن قامت بتحليل عينة صغيرة من المادة موضوع الدراسة مستخدمة أداة التحليل التي أعدتها (استمارة)، وبعد فترة من الزمن أعادت تحليل نفس العينة مستخدمة نفس الأداة دون الرجوع للتحليل السابق الذي أجرته لتستنتج الباحثة الارتباط بين التحليلين الأول والثاني.

وتحتوي استمارة تحليل المضمون على عنصرين من المكونات هما:

- المكون الأول، عبارة عن ملخص للمادة اليوتيوبية التي تخضع لتحليل المضمون وذلك بعد مشاهدة النص، ثم إعادة صياغته بصورة مختصرة على أن يحتوي أهم العناصر التي وردت في موضوع المادة اليوتيوبية.
- المكون الثاني، عبارة عن تلخيص للقضايا الأساسية التي وردت في نص المادة اليوتيوبية في عدد من الحلقات واستخدامها للتأكيد على النتائج الكمية للدراسة.

3. تأسيس نظام حساب كمي لترميز المضمون، وهي التكرارات والنسب المئوية.

4. تحليل البيانات التي تم استخلاصها ومناقشتها في جداول.

5. استخلاص الاستنتاجات وتفسير المؤشرات الكمية.

مجتمع الدراسة: مجتمع الدراسة يشمل جميع حلقات برنامج برود كاست شو من تاريخ (2012\6\14) إلى تاريخ (2015\6\30).

مفاهيم الدراسة:

احتوت الدراسة على عدد من المفاهيم، عُرف بعضٌ منها تعريفات نظرية وأخرى إجرائية، والآخر لا يحتمل الأمر إلا أن يُعرف إجرائياً فقط، وهذه المفاهيم:

مفهوم قضية:

التعريف النظري: يشير (الغزوي، 2004) إلى أن القضية هي حدث معين في مجتمع ما نتيجة تغيرات طارئة عليه بفعل عوامل خارجية أو عوامل دخيلة، وكثير من الأحيان لا يوجد حل منطقي لمثل هذه القضايا، والسبب يكمن في انقسام الجمهور إلى قسمين: قسم موافق ويعتبرها تطوراً أو تغيراً أو لغرض في نفسه يتوقع أن يحصل عليه إذا استمرت هذه القضية، أما القسم الآخر فهم المعارضون لهذه القضية كونها دخيلة وجديدة على المجتمع.

التعريف الإجرائي لقضية: أحداث وسلوكيات تصدر من أفراد في المجتمع السعودي يذكرها برنامج برود كاست في حلقاته تعبر عن موضوع ما.

التعريف الإجرائي لبرود كاست: مصطلح يطلق على مجموعة من الملفات الرقمية (في الغالب صوتية) تحتوي على محاضرات أو لقاءات مسجلة، أو يتحدث فيها أصحابها بأنفسهم أو مع آخرين عن أية مجال يمكن أن تتصوره (ويكبيديا)، وفي هذه الدراسة ملف رقمي باسم برنامج «برود كاست شو» يمثل مقاطع يوتيوب تتناول الواقع الاجتماعي للمجتمع السعودي.

التعريف الإجرائي للتفاعل الجماهيري: هي الأعداد التي حصل عليها البرنامج من مشاهدات، ويستدل عليها من الإحصائية التي توضع أدنى كل حلقة من حلقات البرنامج.

التعريف الإجرائي لمستوى القبول: هي الأعداد التي حصل عليها البرنامج من مشاهدات تعبر عن الإعجاب بالحلقة، ويستدل عليها من الإحصائية التي توضع أدنى كل حلقة من حلقات البرنامج.

التعريف الإجرائي لمستوى الرفض: وهي الأعداد التي حصل عليها البرنامج من مشاهدات تعبر عن عدم الإعجاب بالحلقة، ويستدل عليها من الإحصائية التي توضع أدنى كل حلقة من حلقات البرنامج.

الإطار النظري للدراسة:

أحدثت العوامل الداخلية والخارجية التي واجهها المجتمع السعودي تغيرات في نسقه الاجتماعي والثقافي. ويعد اكتشاف النفط منذ عام (1938) وما أتاحه من موارد مالية ضخمة على خزينة الدولة من أهم العوامل الداخلية في ذلك التأثير (الزهراني، 2003)، وقد برزت بعد ذلك عوامل أخرى منها العوامل الخارجية التي تمثلت بالعلاقات الدولية وما تضمنته بعد ذلك من عولمة باختلاف أشكالها ومضامينها، وتأثيرها على منظومة

النسق الاقتصادي والثقافي خاصة في الدول النامية (الغامدي،2011).

وقد قويت العولمة أكثر بوجود الإنترنت، بوصفه الوسيلة الاتصالية الأكثر حداثة وتطور في الاتصال الإلكتروني، إذا استطاعت الصور الإعلامية التي يبثها الإنترنت ويتيحها لمستخدمه من الشباب غير الغربي، بحكم سطوتها وسلطانها، أن تترك فيهم تأثيرات بالغة الشدة وعميقة التأثير تظهر في أنماط سلوكهم اليومية، وفي تفضيلهم لأنماط الحياة الاستهلاكية. وبهذا باعد الإعلام المعولم بينهم، وبين قيم مجتمعهم وشدهم إلى المجتمع الأمريكي، باعتباره النموذج الأرقى في الحياة والأكثر تقدماً وحضارة (ساري، 2005).

وقد أكد هذه العلاقة مجموعة من الباحثين السعوديين، فيرى (السيف، 2014) أنه يمكن رؤية أبرز علامات التغير الاجتماعي في انهيار الحواجز الجغرافية، وإلى حد ما الثقافية، التي كانت تفصل المجتمعات القروية عن العالم.

وتؤيد هذه العلاقة البشر (2008) بتأكيدها على أن المجتمع الخليجي على الرغم من مقاومته لوسائل العولمة، فإنه لم يفلح، إذ أن هناك حراكاً يتجه سريعًا نحو استقبال إيجابي لمستجدات العولمة عموماً، وإن شاب هذا الإقبال بعض التحفظ المختلط بالخوف والحذر.

أما (الخطيب، 2010) فتوضح أن أهم العوامل الخارجية هي العولمة وانتشار وسائل التقنية الحديثة والقنوات الفضائية، ومن آثارها الاتكالية والسلبية بين الشباب من الجنسين، وسيطرة النزعة الفردية والأنانية على الأفراد، وهيمنة النزعة المادية على القيم.

وإذا سلمنا بهذه الرؤى التي طرحها هؤلاء الباحثون السعوديون حول تأثير وسائل الاتصال الحديثة في المجتمع السعودي، فإن النظرية النقدية من النظريات الاجتماعية التي لها باع في تفسير هذه التأثيرات، وهي فلسفة اجتماعية هدفها الربط بين النظرية والممارسة، وذلك من خلال نقد النظام القائم في المجتمع والكشف عن جوانب الخلل فيه ورفضه إذا كان سلبياً.

ومن أبرز ممثلي هذه النظرية وأشهرهم "يورجين هابرماس" الذي اهتم بدراسة الفعل التواصلي. ونقطة الانطلاق في تناوله التواصل هي المجال العام التي صاغها (1962) وكيفية تشكل الرأي العام، حيث يرى أن المجال العام كان مجالاً أو ميداناً للتعبير عن الرأي الفكري والنقدي، ثم جاءت وسائل الإعلام لتحتله وتشوهه، وتسيطر على مضمونه، وتجعله أداة للهيمنة. وبات من الضروري مساءلة المجال العام والتفكير في التواصل من جديد من خلال تأسيس نظرية اجتماعية ثقافية في التواصل تسمح بالشروع في تفكير عقلي ونقدي جديد ومستقل لقضايا عصرنا، وهو أمر لا ينهض حسب رأي هابرماس إلا بنظرية الفعل التواصلي (جدنجز، 2005).

وقد عرّف «هابرماس» المجال العام بأنه مجتمع افتراضي أو خيالي ليس من الضروري التواجد في مكان معروف أو مميز (في أي فضاء)، فهو مكون من مجموعة من الأفراد لهم سمات مشتركة مجتمعين مع بعضهم كجمهور, ويقومون بوضع وتحديد احتياجات المجتمع مع الدولة، فهو يبرز الآراء والاتجاهات من خلال السلوكيات والحوار، والتي تسعى للتأكيد على الشؤون العامة للدولة وهو شكل مثالي.

ومن أهم السمات التي حددها «هابرماس» للمجال العام ما يأتي:

- المجال العام حيز من حياتنا الاجتماعية يمكن من خلاله أن يتم تشكيل ما يقترب من الرأي العام.
- المجال العام ينشأ من ناس خصوصيين، يجتمعون معاً كجمهور ليتناولوا حاجات المجتمع من الدولة.
- المجال العام هو مجموعة أشخاص يستفيدون من عقلانيتهم وتفكيرهم في مناقشة المسائل العامة.

وأشار «هابرماس» إلى أن نجاح المجال العام يعتمد على مدى الوصول والانتشار، ودرجة الحكم الذاتي (المواطنون يجب أن يكونوا أحراراً، ويتخلصوا من السيطرة والهيمنة والإجبار)، والمساواة في المشاركة، ووجود سياق اجتماعي ملائم، والثقة والوضوح والصدق في المضمون الإعلامي (العلاونة، 2012).

وترى الباحثة أن تلك الخصائص التي ذكرها «هابرماس» عن المجال العام تنطبق على شبكات التواصل الاجتماعي مع ربط هذه النظرية بمقولة من أهم المقولات النظرية في النظرية النقدية وهي مقولة الاغتراب، الذي يشير إلى «انفصال الفرد عن تيار الثقافة السائد، وتبني مبادئ أو مفاهيم مخالفة؛ مما يجعله غير قادر على مسايرة الأوضاع» (غيث، 21:1990).

وقد قسم (مرافين سكوت Marvin Scott) فئات الاغتراب إلى أربع مجموعات:

- الاغتراب عن القيم.
- الاغتراب عن المعايير.
- الاغتراب عن الأدوار.
- الاغتراب عن التسهيلات والإمكانات.

إضافةً إلى تلك التقسيمات فهناك مستويات للاغتراب، منها على مستوى الفرد ومستوى الجماعة. ويتضح المستوى الفردي في أسلوب حياة الفرد، بما يتضمنه من فلسفته وأهدافه في الحياة واتجاهاته وقيمه واهتماماته وطريقة تفكيره وممارساته السلوكية، كل هذا لا يتفق في الغالب مع أسلوب حياة الجماعة التي يعيش فيها؛ لذا يدخل الفرد في صراع وسوء توافق مع الجماعة التي يشعر إزاءها بالانعزال النفسي، والتي هي بدورها قد تستبعده إجرائيا من عضويتها، لأنه لا توجد بين الفرد والجماعة جسور ممهدة ونوافذ مفتوحة للأخذ والعطاء البنائيين (مجلة العلوم الاجتماعية، 1981).

أما المستوى الجماعي فيتبين أكثر في الاغتراب الثقافي. فالشخص المغترب قد يتبنى نموذجاً ثقافياً يلقى منه إعجاباً واستهواءً، أو انفعالاً بينما يعيش واقعاً آخر ينتمي إليه، وفي هذه الحالة يغترب الشخص عن ثقافة جماعته. ومن مظاهر هذا الاغتراب الثقافي النقل دون الاستيعاب للثقافة الأجنبية توهماً بأنها الطريق إلى التقدم والتحضر، كذلك التبني الأعمى لأفكار أو معتقدات أو نظريات أو قوالب أيديولوجية، جاهزة الصنع في ثقافة غير ثقافته، ويحاول فرضها بالقسر على ثقافة جماعته دون مراعاة لواقع الاجتماعي التاريخي لكل ثقافة من ثقافات المجتمع الإنساني (مجلة العلوم الاجتماعية، 1981).

ويذكر (قوي، 2009) أن دراسة المخرجات الإيجابية لتكنولوجيا الاتصال ترتبط بالمضامين التي تبثها وسائل الإعلام والاتصال التي يفترض أن ترتبط بالقيم، و كلما كان الارتباط وثيقاً بالقيم كان التأثير فعالاً، ومن أهم إيجابيات المضامين الإعلامية والاتصالية تدعيم آراء الناس ومواقفهم وتعزيز بنية العلاقات الاجتماعية، والمساهمة في عملية التطبيع الاجتماعي مع المحيط الداخلي القريب والدولي البعيد وكذلك تغيير مفهوم الاتصال وبروز الميديولوجيا.

وهذه الرؤية لا تقتصر على العرب بل على غيرهم من الشعوب فنجد أن (Fernback, j & Brad,T 1995) يناقشان تزايد الارتباط بالتواصل التقني وانعكاس ذلك كله على المواجهة أو التناقض بين الحياة العامة والحياة الخاصة للأفراد في أمريكا. ويؤكدان وعلى الرغم من المزايا التي تميز التواصل التقني، إلا أن السلبيات أكثر من الإيجابيات، إذ إن التواصل المباشر والالتقاء وجهاً لوجه يمكن أن يوفر بيئةً حقيقيةً وإحساساً حقيقياً لما يعنيه المجتمع المحلي، وهو ما تفتقده المجتمعات الافتراضية، يضاف إلى ذلك الشروط المرتبطة بإمكانية المشاركة في المجتمعات الافتراضية, وهي توفر أجهزة الحاسب الآلي، وثانياً القدرة على استخدامها والتعامل معها ومع شبكات التواصل، وثالثاً توفر الوقت اللازم والكافي لاستخدامها. كما يؤكد الباحثان، أنه على الرغم مما تحققه المجتمعات الافتراضية من إمكانية تكوين مجموعات، وأن المشاركة الفعلية في المجتمع تحدث في ظروف مختلفة، إلا أنها أسهمت في تعميق التباين بين أفراد المجتمع وبيئاته

فـي أمريـكا، إذ عـززت التكتـل فـي مجموعـات تنـادي بقيـم وسـلوكيات معينـة قـد تناقـض المجموعـات الأخـرى وهكـذا يطـرح الباحثـان سـؤالاً حـول مـدى إسـهام الحريـة التـي توفرهـا المجتمعـات الافتراضيـة فـي تعزيـز الديمقراطيـة، وبمعنـى آخـر هـل هـذه التجمعـات الافتراضيـة تدفـع نحـو قبـول الآخـر، وحريـة الـرأي أم أنهـا تعـزز التفرقـة والصـراع.

وقـد أشـرنا سـابقاً أن احـدى تسـاؤلات الدراسـة، هـل يعكـس مـا يعـرض فـي برنامـج بـرود كاسـت شـو الواقـع الاجتماعـي للمجتمـع السـعودي؟.

وللإجابـة عـن هـذا التسـاؤل لابـد مـن تلمـس هـذا الواقـع الاجتماعـي مـن خـلال الرجـوع إلـى بعـض الدراسـات السـابقة التـي تناولـت هـذا الواقـع، وذلـك لتوفيـر خلفيـة معلوماتيـة نسـتطيع بهـا مقارنـة نتائـج الدراسـة الراهنـة بنتائجهـا ومـن ثـم الإجابـة عـن ذلـك التسـاؤل.

وقبـل التطـرق إلـى هـذه الدراسـات لابـد مـن الإشـارة أن كل دراسـة تناولـت الواقـع الاجتماعـي بالتركيـز علـى جانـب واحـد، إلا أن هـذا لا يمنـع أنهـا أشـارت إلـى جوانـب أخـرى، فجوانـب المجتمـع مترابطـة فتغيـر أحدهمـا ينعكـس علـى غيرهـا مـن الجوانـب. ففـي الجانـب الأسـري يوضـح (عمـر، 1429) أن الأسـرة السـعودية تمثـل الخليـة الاجتماعيـة الصغـرى ذات الوظائـف النسـقية الكبـرى فـي البنـاء الاجتماعـي السـعودي، فهـي تقـوم بعـدة وظائـف منهـا نقـل قيـم وثقافـة المجتمـع للأبنـاء فتكسـبهم اللغـة العربيـة، والضوابـط الأسـرية، والتعاليـم الدينيـة، والممارسـات السـلوكية، ومهـارات التعامـل مـع الآخريـن.

وتبيـن (الخطيـب، 2010) فـي دراسـة لهـا عـن التغيـرات الاجتماعيـة وأثرهـا فـي الأسـرة السـعودية أن العلاقـة بيـن الآبـاء والأبنـاء اتسـمت بالشـدة والصرامـة، والاحتـرام لـلأب والخـوف منـه والطاعـة مـن جانـب الأبنـاء، والأب هـو الآمـر الناهـي فـي الأسـرة، أمـا الأبنـاء الذكـور فيصاحبـون أبيهـم فـي أنشـطته الدينيـة والاقتصاديـة سـواء كان رعـي أم زراعـة، وتعـود الفتـاة منـذ نعومـة أظفارهـا علـى الأعمـال المنزليـة. أمـا فـي الوقـت الحاضـر نتيجـة عوامـل التغيـر مـن تعليـم وخلافـه، تغيـرت العلاقـة فأصبحـت تتسـم بالفرديـة والاسـتقلالية ووجـود نـوع مـن التسـامح والديموقراطيـة. كذلـك أثـر وجـود العمالـة المنزليـة فـي شـخصية الأبنـاء التـي أصبحـت تتصـف بالاتكاليـة والكسـل وعـدم تحمـل المسـؤولية والسـلبية مـن الأبنـاء. وتميـزت العلاقـات القرابيـة فـي المجتمـع السـعودي التقليـدي بالتضامـن والترابـط واعتبارهـم وحـدة واحـدة، ومـع التغيـرات التـي حدثـت فـي المجتمـع فقـد ضعفـت العلاقـات القرابيـة، وأصبحـت تقتصـر علـى العلاقـة بيـن المقربيـن كالوالديـن فـي المقـام الأول ثـم مـع الأخـوة والأخـوات فـي المقـام الثانـي.

ويؤيـد هـذه النتيجـة مـن التغيـرات السـيف (Talasaif, 2014) برؤيتـه أن العلاقـات الاجتماعيـة فـي المدينـة فـي المجتمـع السـعودي تميـل إلـى الفتـور ويحـل مـكان العلاقـات العائليـة وعلاقـات الجيـرة التـي تعبـر عـن مشـاعر إنسـانية بحتـة، علاقـات خفيفـة مرتهنـة بالمصالـح المشـتركة

ورسمية إلى حد بعيد، علاقات لا يشعر الإنسان خلالها بالأمان النفسي ولا بإمكانية الاعتماد على الغير. وينظر إلى الضغوط الشديدة الناتجة عن تغير العلاقات الاقتصادية ومصادر المعيشة، والانفتاح على الخارج، هي التي تؤدي بنا شئنا أم أبينا إلى اهتراء الروابط الاجتماعية وضمور الأعراف التي تعززها.

أما عن المؤسسة الإعلامية كأحد مؤسسات المجتمع التي تسهم في توضيح وغرس الأدوار الاجتماعية فتشير (الحسيكي، 1998) في دراسة لها أن الصحافة السعودية تبرز دور المرأة كعاملة، يلي ذلك دورها كزوجة ثم كأم، مما يشير إلى تأكيد الصحافة على الأدوار التقليدية والحديثة بصورة متقاربة، ومما يعني أثر عملية التغير الاجتماعي في التأكيد على أهمية هذين الدورين في هذه المرحلة من الحياة الاجتماعية. كما ظهر دور المرأة كمواطنة وهو من الأدوار الحديثة التي بات التأكيد عليها أمراً ضرورياً للارتقاء بأوضاع المجتمع.

واستنتجت (الحسيني، 2013) أن لجميع مؤسسات التنشئة الاجتماعية في المجتمع السعودي ممثلة في الأسرة، والمدرسة، ووسائل الإعلام، وجماعة الرفاق دوراً متوسطاً في دعم الانتماء الوطني.

وبينت (الشماس، 2013) أن التغيرات انعكست على شخصية الفرد السعودي ونتج عنها صفات سلبية أثرت في صورته عن ذاته وصورته لدى الآخرين، فقد أدت الطفرة المادية المفاجئة إلى التبذير والاهتمام بالمظاهر والسلوك الاستهلاكي التفاخري. أما ما ورثه المجتمع من النظام القبلي مثل التساهل في تطبيق الأنظمة، وانتشار الواسطة والمحسوبية، فقد ساعد على انتشار قيم سلبية لدى الأفراد مثل عدم الجد في العمل، وعدم تحمل المسؤولية، وعدم احترام الوقت، وانخفاض مستوى الطموح، والاتكالية، ونزعة التعالي عند البعض، والتفاخر بالقبيلة التي ينتمي إليها.

ومن حيث الجوانب الاقتصادية فقد أشار (باقادر، 2005) من أن الانفتاح الساذج لكل معطيات الحضارة الحديثة في أشكالها المادية المعلنة، ومن ثم قيمها وتقاليدها الضمنية، تمكنت من التغلغل والتأثير وبوتيرة متسارعة جداً، من خلال الفضائيات، وسحر الإعلان التجاري الذي لم يروج للسلع والخدمات فقط، وإنما متلقين جاهزين دون جهاز مناعي.

وتشير (Khalifa, 2001) أن مراكز التسوق التجاري في المجتمع السعودي أصبحت مع النمو التجاري الاستهلاكي من بين الأماكن العامة التي يخرج إليها الأطفال والمراهقين للالتقاء بالأصدقاء، وارتياد المقاهي والمطاعم، كما أن التسوق يعتبر من الأنشطة الترفيهية التي تكثر مزاولتها من قبل الفتيات لشغل أوقات الفراغ، وهذا كله بشكل عام يساعد على تعزيز السلوك الاستهلاكي.

وترى نفس الباحثة (هند خليفة، 2011) أن تعزيز الانتماء للوطن لدى الأطفال من التحديات التي تواجه الأسرة السعودية في تنشئة الأطفال، إذ إن هناك عدة عناصر تخلق تحديات أمام الأسرة لتحقيق ذلك منها: التباين الفكري في المجتمع والذي يصل إلى حد التناقض والإقصاء من قبل البعض، كذلك سطوة السلوك الاستهلاكي في المجتمع وانجذاب الأطفال والشباب نحو الثقافة الاستهلاكية الغربية مع عدم توافر البدائل المحلية الموازية للإنتاج الغربي في جودة الإنتاج والجاذبية، أيضاً اتكالية الأبناء وعدم بلورة مفهوم المسؤولية تجاه الأسرة والمجتمع.

وعن العوامل التي أدت إلى نشوء المجتمعات الافتراضية، وانتشارها، وضمان استمرارها لدى أبناء الأسر السعودية، فيحددها (حارص، 2001) بضعف الروابط الاجتماعية، والاختفاء التدريجي لأماكن اللقاءات العامة في الحياة اليومية، وغياب الإحساس بالألفة والمودة، والحاجة إلى تأكيد الذات، والتضييق على الحريات، والصراع بين القديم والجديد، والمبالغة في تقديس العادات والتقاليد. ويضيف إلى تلك العوامل، الآثار الإيجابية المجتمعات الافتراضية المتمثلة في امتداد الحوار لموضوعات وقضايا اجتماعية، ودينية، وسياسية واقتصادية وثقافية ربما لم تكن مطروحةً سابقاً كالاختلاف حول المذاهب الإسلامية وغيرها، وتوفير مصالح مشتركة، وأهداف يبلورها الأعضاء ولا تفرض عليهم من الخارج.

نبذة عن البرنامج:

يضم برنامج برود كاست شو أربعة مواسم، الموسم الأول تضم اثنتي عشرة حلقة، وقد استبعدت الحلقة 12 لاقتصارها على عرض بعض المواقف التي حدثت عند إنتاج البرنامج في موسمه الأول، أما الموسم الثاني فضم تسع حلقات، تم استبعاد الحلقة 209 لتناولها رأي بعض الأفراد وعن شخصية إبراهيم صالح، والموسم الثالث اشتمل على ثمان حلقات استبعدت حلقتان،الحلقة 301 لكونها عرضا عن دولة مصر، والحلقة 307 لعرضها بدايات البرنامج كفكرة وعرض لبعض مشاهده، أما الموسم الرابع فقد احتوى على سبع حلقات.

وقد تم ترقيم تلك الحلقات بعد استبعاد الحلقتين غير المطلوبتين ليكون الموسم الأول حلقاته من 1-11، والموسم الثاني حلقاته من 12-19، أما الموسم الثالث 20-26، والموسم الرابع من 27-33 وبهذا يكون مجموع الحلقات التي وقعت عليها الدراسة الحالية ثلاثين حلقة.

وبالنسبة للمكان فجميع الحلقات لم يخرج المقدم للبرنامج من الأستديو إلا في حالات نادرة، كذلك لم تشاركه شخصيات أخرى إلا في حالات قليلة.

نتائج الدراسة:

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج تتعلق كلُ منها بتساؤل من تساؤلات الدراسة (الوصفي، والتفسيري)، وكانت النتائج كالآتي:

أولاً: المستوى الوصفي

1. أعداد المتابعين لحلقات البرنامج، والمعجبين، والرافضين لها

إذا استندنا على مقولة «هابرماس» بأن المجال العام مجتمع افتراضي مكون من مجموعة من الأفراد لهم سمات مشتركة مجتمعين مع بعضهم البعض كجمهور، فإن الباحثة تفترض أن جميع المشاهدين هم من الجنسية السعودية، وبهذا يتبين من جدول (1) بعد حساب المتوسطات الحسابية أن متوسط مدة الحلقات بلغ (10.4) دقيقة، أما متوسط المشاهدات الجماهيرية لكل الحلقات فقد بلغ (2331332) مشاهدة، أي أن هناك إقبالاً على مشاهدة البرنامج من قبل السعوديين الذي بلغ عددهم الإجمالي حسب النتائج الأولية للتعداد العام للسكان عام 2010 بـ (27136977) نسمة (Cdsi. Gov.Sa, 2015).

كما تستشف الباحثة من مقارنة متوسط عدد المعجبين لكل الحلقات (51968) مشاهد معجب، مع متوسط أعداد الرافضين (26250) مشاهد رافض، أن المؤيدين لمقدم البرنامج لنقده لواقع المجتمع السعودي أكثر من الرافضين له.

جدول (1) يوضح سنة عرض حلقات عينة الدراسة من برنامج برود كاست شو، ومدتها الزمنية، وأعداد المشاهدين، والمعجبين، والرافضين لها

رقم التسلسلي للحلقة	رقم الحلقة في اليوتيوب	سنة العرض	مدة الحلقة	المشاهدات الجماهيرية	الإعجاب	الرفض
1	1	2012	10.39	2580465	30000	1000
2	2	2012	9.23	4903774	62000	1000
3	3	2012	9.15	3533399	60000	1000
4	4	2012	8.44	2935106	50000	1000
5	5	2012	10.20	2815961	43000	2000

2000	60000	3048506	8.29	2012	6	6
2000	77000	3203472	10.01	2012	7	7
1000	43000	2545920	10.21	2012	8	8
1000	44000	2356140	9.13	2012	9	9
2000	54000	2724216	9.11	2012	10	10
3000	25000	1947378	9.42	2012	11	11
2000	38000	2212413	10.55	2013	201	12
2000	44000	2432461	10.19	2013	202	13
3000	44000	2582940	10.33	2013	203	14
3000	31000	1989471	9.39	2013	204	15
4000	74000	3767501	13.10	2013	205	16
2000	49000	1845506	8.44	2013	206	17
4000	42000	2040508	12.09	2013	207	18
2000	51000	2267742	9.45	2013	208	19
2000	64000	2267742	9.07	2014	302	20
5000	69000	3753687	12.59	2014	303	21
4000	50000	1599601	10.20	2014	304	22
13000	26000	1040615	9.30	2014	305	23
2000	55000	1845847	10.45	2014	306	24
2000	68000	1605025	13.37	2014	308	25
3000	76000	2164863	13.50	2014	401	26
3000	48000	1835585	11.04	2014	402	27
1000	44000	1351991	10.13	2014	403	28
2000	47000	1721329	11.35	2014	404	29
4000	67000	1585339	11.20	2015	405	30
2000	63000	894336	11.7	2015	407	31

2000	65000	1203792	11.47	2015	408	32
840000	1663000	74602631	332.49			**المجموع الكلي**
26250	51968	2331332	10.4			**المتوسط الحسابي**

2. الشخصيات المستهدفة في البرنامج

يشير جدول (2) للشخصيات المستهدفة في حلقات برنامج برود كاست شو، أن الأسرة كمؤسسة اجتماعية حظيت بأعلى نسبة إذ بلغت 11.9%. كما أن الشخصيات التي تلعب أدواراً أسرية (لأب، الأم، الابن، الابنة) نالت اهتماماً بالبرنامج، وحصلت على نسب عالية 13.1%)، 13.1%، 8.3%، 7.1%) على التوالي، مقارنة بالشخصيات الأخرى التي تمثل أدواراً أسرية مثل الزوج، الزوجة، الأخ، الجدة. كما بلغت شخصيات الشباب والشابات بصفة عامة، وأفراد المجتمع عامة (الجمهور) بنسب (14.3%، 8.3%، 8.3%) بالترتيب. كما يلاحظ في جدول (2) أن بقية وحدات الشخصية في البرنامج لم يتطرق إليها كثيراً مثل (الطلبة والطالبات، السائق، الموظف، التجار، المطارات، المستشفى، الشاعر).

وترجع الباحثة هذا الاهتمام برنامج بالأدوار الأسرية لما لها من مكانة ودور في صقل شخصية الفرد، ونقل ثقافة المجتمع إليه، ومن جهة أخرى فإنها الوحدة الاجتماعية الأساسية التي تدور حولها حياة الفرد، وهو بهذا يستطيع أي فرد في المجتمع أن يستشعر التغيرات التي تمر ببناء الأسرة ووظائفها التي هي بدورها انعكاس للتغيرات التي مر بها المجتمع السعودي.

جدول تكراري (2) يوضح عدد مرات ظهور الشخصيات المستهدفة في حلقات برنامج برود كاست شو

الشخصية	ك	%		الشخصية	ك	%
الأب	11	13.1		الشابات	7	8.3
الأم	11	13.1		الجمهور (أفراد المجتمع بعامة)	7	8.3
الأسرة	10	11.9		الرجل	1	1.2

الابن	7	8.3		الطلبة والطالبات	1	1.2
الابنة	6	7.1		السائق	1	1.2
الجدة	1	1.2		الموظف	1	1.2
الأخ	1	1.2		المستشفى	1	1.2
الزوج	1	1.2		الشاعر	2	2.4
الزوجة	1	1.2		المطارات	1	1.2
الشباب	12	14.3		التجار	2	2.4
المجموع	84			100%		

3. القضايا الاجتماعية التي عرضها البرنامج

بعد استبعاد قضيتين هما (قضية الصحة، وقضية مؤسسية اتصلت بأحوال المطار في السفر). يتضح من جدول (3) القضايا التي رصدتها الدراسة الراهنة في برنامج برود كاست شو، بعد أن جردتها الباحثة وصنفتها على مرحلتين، المرحلة الأولى تم تصنيف الممارسات السلوكية التي عرضها البرنامج إلى أحد عشر قضية، وتم إطلاق مسمى نظري على كل منها، فعلى سبيل المثال يندرج تحت الاغتراب مجموعة من الأحداث والسلوكيات الاجتماعية التي عبر عنها البرنامج.

أما المرحلة الثانية فتم تجريد هذه القضايا الفرعية إلى قضايا أعم وأشمل من خلال تصنيفها إلى ثلاث قضايا عامة (ثقافية، اجتماعية، اقتصادية) وتندرج تحت كل قضية قضايا فرعية، مع التنويه هذا الفصل لتسهيل التفسير الاجتماعي، ولكن واقعياً هذه القضايا متداخلة ومتشابكة مع بعضها، فعلى سبيل المثال كل قضية اجتماعية تحوي في مضمونها جوانب ثقافية متصلة بالقيم الاجتماعية.

جدول تكراري (3) يوضح تصنيف القضايا الفرعية إلى قضايا عامة

القضية العامة	القضية الفرعية	ك	%
ثقافية	الاغتراب الثقافي	17	17.5%
	الوطنية	12	12.4%
	السلبية والاتكالية	13	%13.4

اجتماعية	العلاقات الاجتماعية	12	%12.4
	العنف	13	%13.4
	التعصب	10	%10.3
	المرأة	7	%7.2
اقتصادية	تزايد النزعة الاستهلاكية	10	%10.3
	الجشع	3	%3.1
المجموع		97	%100

وهذه القضايا العامة هي:

أولاً: قضايا ثقافية:

تندرج تحت هذه القضايا الثقافية ثلاث قضايا فرعية هي (الاغتراب الثقافي، الوطنية، السلبية والاتكالية) التي حظيت بنسب 17.5%، 12.4%، 13.4% بالترتيب كما يبينها جدول (3)

قضية الاغتراب الثقافي:

تمثلت قضية الاغتراب الثقافي في عدة سلوكيات طرحها البرنامج كما يبنها جدول (4)، وذلك في اختراع لغة رمزية تعبر عن الحروف العربية أو الكلمات العربية في وسائل التواصل الاجتماعي، والمبالغة في مشاهدة التلفزيون إما للمباريات أو مقاطع غنائية (الكليات)، أو لعب البلاي استيشن، ومتابعة المسلسلات التلفزيونية في رمضان بشكل مبالغ فيه، لدرجة أن البعض لا يعرف تاريخ رمضان إلا من خلال رقم حلقة المسلسل الذي يتابعه، ومشاهدة الفتيات للكليات الغنائية، ومشاهدة بعض السعوديين للمسلسلات الدرامية الكورية، وتصوير الشباب لأنفسهم وهم يؤدون الرقصات مع إخفاء وجوههم.

كما وضح البرنامج الاغتراب عن الجماعة وذلك باختلاف الجو الاجتماعي لعيد الأضحية في الحاضر عنه في الماضي، فالابنة تنظر بأسى إلى خروف الأضحية، أم الابن فهو إما نائم بحجة أنه عيد لحم، أو لا يريد توسيخ ثيابه، أو يريد السفر في إجازة عيد الأضحية، أيضاً احتفال الشباب بأعياد ومناسبات من غير ثقافة المجتمع السعودي مثل رأس السنة، وفالنتين دي (يوم الحب)، وعيد الأم. وهذا التقليد يعتبره الشباب تحضر.

كما بين البرنامج كيف يقضى نهار رمضان في النوم، ووضع الشعبنة (الاحتفال بقدوم رمضان في نهاية شعبان) ويكون احتفال العائلة به بالخروج إلى منتزه خاص (ما يسمى

بالاستراحة) وذبح تيس والرقص في هذا اليوم، أما البنات فهن عند صديقاتهن يلعبن ويرقصن، ويكثر الشباب من التدخين والأكل قبل رمضان، أما المبتعث فيبرر إفطاره في رمضان بأن لديه عذر شرعي (مسافر)، كما أن البرنامج سخر من الأفراد الذي يهربون من الصوم بالسفر خارج المملكة.

وأشار البرنامج إلى النقل من الثقافات الأخرى خاصة العالمية من حيث اتجاه بعض البنات بنفخ شفايفهن وبعض أجزاء أجسامهن.

كذلك بين البرنامج أن الأب يعطي نماذج القدوة لابنه في نجم فني إعلامي، أو أبناء أحد معارفه، مع أن المفروض أن لكل فرد شخصيته المستقلة.

قضية الوطنية:

طرح البرنامج هذه القضية من ثلاثة جوانب، تمثل الوجه الأول في الاحتفال باليوم الوطني والمناسبات الوطنية وذلك في عدة سلوكيات، منها ما يقوم به الشباب من حركات غير لائقة في اليوم الوطني من عرقلة حركة المرور في الشوارع والرقص وتشغيل الموسيقى والذهاب إلى أشهر شارع، وكذلك الفتاة التي ترقص في السناب شات وهي تردد كلنا درع حامي، أو تسأل وهي تصور الأطفال تحبني أكثر أو الوطن، أما الأم فمفهومها عن اليوم الوطني هو إعداد الأكلات الشعبية، ودور الأب في ذلك اليوم هو الاستلقاء بالصالة وسؤال أولاده ماذا فعلتم في هذا اليوم، وفي المقابل الابن يتفاخر باستعراض سيارته أمام الآخرين وقيامه بتكسير سياراتهم من خلال التصادم.

أيضاً عدم استمتاع بعض الزوار لمهرجان الجنادرية «وهو مهرجان تراثي شعبي» بعروضه التي تهدف لترسيخ التراث الوطني في نفوس أبناء المجتمع السعودي، وانشغالهم بالتصوير لإنزال ما تم تصويره على اليوتيوب.

أما الجانب الثاني فهو افتقاد الشعب السعودي للثقافة الكوارثية والتعامل مع الأزمات، وتمثلت في تعامل الشعب مع الهزة الأرضية التي تعرضت لها إحدى مدن المملكة، وانتقاده لأحد المختصين بأن الشعب ليست لديه الثقافة الكوارثية. أو حالة الحرب التي يشنها على الحوثيين في عاصفة الحزم، وتخوف الأمهات الزائد عن الحد على ابنها أو على الموارد المادية، كذلك أشار إلى مقاطعة البعض للمطاعم اليمنية وما تشتهر به من أكلة الحنيذ، مع أنه ليس كل يماني حوثي.

ويتصل الجانب الثالث بظاهرة إقالة ثلاثة من المسؤولين مؤخراً بعد تصويرهم عبر وسائل التواصل الاجتماعي، ويلاحظ أن البرنامج لم يحبذ تصيد بعض الأخطاء للمسؤولين وبثها في مقاطع يوتيوب.

قضية السلبية والاتكالية:

أبرز البرنامج ثلاث فئات لديها ممارسات سلوكية سلبية، فئة أفراد الأسرة ممثلة بالفتيات، فهناك من تستيقظ من النوم قبل الإفطار في رمضان بقليل، وهناك من تشارك في إعداد وجبة الفطور ولكن في وضعية نفسية غير جيدة ولا تتقبل النقد على ما أعدته من وجبة، وأشار ضمناً إلى الأم الاتكالية على الخادمات في الشؤون المنزلية (تنظيف، طبخ) إضافة إلى إيقاظ الأطفال لمدارسهم.

أما الفئة الثانية فهي فئة السائقين الذين تبدر من بعضهم تصرفات سلبية في الشوارع، مثل (البصق في الشارع، ورمي المخلفات، والتفحيط،، والسرعة في السياقة، وسياقة السيارة وذهنه شارد، أو مستلقٍ باسترخاء على كرسي القيادة، والجمهرة عند وجود حادث على الطريق، والسير بأقل مِن السرعة التي يسمح بها الشارع مع السير في هذه الوضعية في جهة اليسار وما يسببه من زحمة في السير، ومن يريد اللحاق بالصلاة فيوقف سيارته في مكان غير مناسب مما يسبب الزحمة، كذلك الحوادث التي تنتظر الجهة الأمنية الخاصة بالمرور بالرغم من أن الضرر بسيط وبإمكانهم تصوير الحادث وركن سياراتهم بطريقة لا تسبب زحمة في الطريق).

وفئة الموظف هي الفئة الثالثة، فقد تطرق البرنامج إلى طريقة تعامله مع المراجع، وتسويفه لإنهاء المعاملة.

جدول تكراري (4) يوضح سلوكيات أفراد المجتمع التي عبرت عن القضايا الثقافية الفرعية كما ذكرها برنامج برود كاست شو

القضايا الثقافية	السلوكيات	ك
الاغتراب	اختراع لغة رمزية تعبر عن الحروف العربية أو الكلمات العربية في وسائل الاتصال الاجتماعي	1
	عدم الاهتمام بالاحتفال بأعياد المسلمين من قبل الأبناء والبنات في الأسرة	2
	كيفية الاحتفال برمضان، والاهتمام بصيامه	5
	(مشاهدة التلفاز (المباريات، الكلبات الغنائية، البرامج التلفزيونية	4
	الاحتفال بأعياد ومناسبات من الثقافة الغربية	1
	(مشاهدة برامج غير عربية مدبلجة (المسلسلات الكورية	1
	الفراغ الفكري (تصوير الشباب لأنفسهم بشبكات التواصل وهم (يرقصون	1
	عدم الرضا عن الذات (عمليات تجميل، ما يكتب في البايو في (التويتر	2
المجموع		17
الوطنية	**الفهم الخاطئ للوطنية**	**7**
	تركيز الشعراء على مدح الآخرين خاصة جماعته، وعدم الاهتمام بالمواضيع العامة	1
	تصيد أخطاء المسؤولين من خلال تصويرهم وإنزالها في مقاطع يوتيوبية	1
	عدم الوعي في التعامل مع الأزمات (عند حدوث هزات، أو في (الحرب خاصة مع الحوثيين	3
المجموع		12

السلبية والاتكالية	**تصرفات بعض السائقين السلبية**	**9**
	سلبية الفتيات في عدم مشاركتهم في القيام بالأعباء الأسرية	2
	الاتكالية على الشغالات	1
	تعامل الموظف السلبي مع المراجع	1
المجموع		13

ثانياً: قضايا اجتماعية:

يقع تحت مظلة القضايا الاجتماعية كما بينها جدول (3) أربع قضايا هي (العلاقات الاجتماعية، العنف، التعصب، المرأة) وقد نالت كلُ منهم على نسب 12.4%، 13.4%، 10.3% ،7.2%، على التوالي.

قضية العلاقات الاجتماعية:

في قضية صلة الرحم أطلق البرنامج الشباب من حيث تمثلهم لهذه القيمة الاجتماعية مسميات، المحزر (الذي يشهر بأقاربه بالتويتر أي يذكر مساوءهم)، والمخاوي (الذي يكون له من أبناء عمومته أو خؤولته صديقاً له) فهو يمكث لبضع دقائق ثم يخرج مع هذا الصديق، ولا يلقي بالاً بإلقاء التحية والسلام على عماته أو خالاته اللاتي يتواجدن في الداخل، أما المختفي فهو الذي ينقطع عن أقاربه لسنوات وبعد أن يزورهم يبدي ملاحظاته حول التغيرات الجسمانية التي حدثت للأبناء الصغار.

وعن قادة الأسرة وقدوتها (الآباء) فنجد من يقاطع أخاه، ويمنع أولاده من صلة عمهم أو أولاد عمهم، ولكن البرنامج أشار أن الأمهات لديهن صلة الرحم مرتفعة، والعكس نجده لدى البنت في الأسرة فعلاقاتها بصديقاتها أقوى من علاقاتها بأقاربها، ويضرب مثال عن ذلك بحرصها على زيارة صديقتها عندما ترقد في المستشفى وتقدم هدية لها، بينما لا تفعل ذلك مع قريباتها.

وأشار البرنامج إلى تأثير وسائل الاتصال الحديثة في العلاقات الاجتماعية؛ إذ أصبح الشخص يشترط بالمكان الذي يذهب إليه أن يكون متوافراً فيه واي فاي، وعندما يجتمعون مع أقاربهم فهم لا يمارسون أنشطة مع بعضهم، وذلك لانشغالهم به.

كما أوضح البرنامج علاقات اجتماعية أخرى منها اختفاء العلاقات بين الجيران وتبادلهم الأكلات في رمضان. واختلاف تعامل الرجل مع المرأة حينما تكون خطيبته عنه عندما تصبح زوجته، وعدم اهتمام المرأة بمظهرها الخارجي ونظافتها الشخصية بعد الزواج،

وموضوع انفعال الابن على أبيه عندما ينصح الأب ابنه بعدم التدخين يرد عليه «أنت تدخن»، أو الابنة مع والدتها في الرد عليها وعدم الأخذ بالنصائح.

خوف الأم غير منطقي عندما تكون متواجدة مع ابنها السائق.

قضية العنف:

تحدث عن الإحباط وأن هناك نوعين من الأشخاص نوعاً محبَطا، ونوعا وظيفته التحبيط أي مُحبِطا، أما البنت المحبَطة فهي في سن العشرين تضع مواصفات لزوج المستقبل، وعندما تصل للخمس والعشرين تبدأ بالتخفيف من هذه المواصفات، وعندما تصل لسن الثلاثين تبدأ بالتنازل عن هذه المواصفات.

وتطرق إلى التنشئة التي يتعرض إليها المحبط منذ صغره وكيف أنه يربى على العنف في الأسرة، المدرسة، وبعد أن يتخرج من الثانوي يحوله النظام إلى أي تخصص، وبعد تخرجه لا يجد عملاً مما يضطره إلى ممارسة أي مهنة لجني المال، وهنا يتعرض للإحباط من لدن بعض زملائه الذين يسخرون من مهنته، كذلك والدته التي تسخر منه خاصة عندما يرفض توصيلها لمشوار بحجة أنه مشغول.

الطريقة القاسية في تعامل الأخ مع أخته عند توصيلها من المدرسة إلى البيت أو عند الطلب منه لتوصيلها للسوق أو الصيدلية، واختلاف المعاملة إلى معاملة فيها لطف ولباقة عندما يكون هناك شخص آخر في السيارة (صديقة أخته).

الأب في تعامله مع أبنائه في العطلة وكيف يوقظهم باكراً، أو أنه يطفئ الأنوار أو المكيف، كذلك فرض الأب على الأسرة تشجيع الفريق الذي يشجعه، كما أن حالته النفسية وتعامله مع أبنائه تتغير مع تغير فوز أو خسارة فريقه، كما ذكر البرنامج رؤية المجتمع عن دور المدرسة العنفي، فيذكر أن الأب يؤكد لمدرسة ابنه بأن لهم اللحم ولنا العظم تعبيراً منه بالسماح لهم باستخدام القوة مع ابنه.

التعامل السيء مع الخادمات (عدم خروجها معهم للتنزه، وعندما تكون معهم في المطعم يطلبون لها سندوتش والعائلة تطلب من قائمة الطعام، وقيام الأسرة بضرب الخادمة).

قضية التعصب:

أشار البرنامج إلى نوعين من التعصب تعصب قديم (تعصب قبلي)، وتعصب لم يعرفه المجتمع إلا حديثاً بعد إنشاء النوادي الرياضية (التعصب الرياضي).

وقد ركز البرنامج على فئة من فئات المجتمع يتبين من سلوكيات لها وجود التعصب

القبلي، ويتضح ذلك من خلال بعض شخصيات الشعراء الذين يستخدمون قصائد المدح لجماعاتهم، كما أنهم يستميلون المسؤولين من نفس جماعتهم بهذا التعصب لنيل مآربهم الوظيفية، كما أن التعصب القبلي من خلال فخر الشاعر بجماعته وصل إلى عرضه في القنوات التلفزيونية.

وطرح البرنامج تساؤل لماذا نكره بعضنا وديننا متسامح، ويضرب مثال بأمريكا التي كانت عنصرية واستطاعت أن تقضي عليها.

أما التعصب الكروي فهو ميل نفسي خاص بالأفراد أحد الأندية الرياضية، هذا الميل يؤدي إلى حالة من الإسقاط، أي قذف الانفعالات الموجودة في داخل الأب إلى الأشخاص المحيطين به وخاصة أبنائه، فإذا انتصر فريقه الذي يشجعه كان فرصة يستغلوها لطب حاجياتهم، والعكس صحيح.

ويبين البرنامج أن العنصرية وصلت للكورة فهو ينتقد المشجعين للنوادي الرياضية لكرة القدم. ويوضح البرنامج اختلاف التشجيع في الأسرة، فهو يختلف بين الأبناء والبنات والآباء والأمهات. فالشباب يبالغون في التشجيع للفرق حتى إنه يعرف الحياة الشخصية لأعضاء فريقه، مع أنه قد يكون غير ممارس لهواية الكرة، أما البنات فمعلوماتهن ضحلة عن أعضاء الفرق الرياضية على الرغم من مباهاتهن بالحديث عن الفرق الرياضية، وبالنسبة للأم فهي تشجع الفريق الذي يشجعه الأب، علاوة على تشجيعها للمنتخب فمعلومتها قديمة عن أعضائه غير متجددة، أيضاً انتقد البرنامج الزحمة في المقاهي الشعبية في السعودية لمتابعة كرة القدم.

أرجع مقدم البرنامج التعصب الكروي إلى الفتيات، خاصة الفتاة التي لديها بيبي (جهاز جوال ترسل فيه رسائل)، فهي ترسل (برود كاست) وتكتب (جاباها) محمد نور (أحد اللاعبين في أحد الأندية السعودية).

قضية المرأة:

لم تكن المرأة من الفئات المستهدفة، ولكن نظرة الرجل إليها هي الموضوع الذي اهتم بطرحه البرنامج، هذه النظرة انحصرت في ثلاثة أمور، الأول اهتمام الرجل بعدم رؤية الآخرين من غير محارمها وإحاطتها بسياج عند تواجدها في مكان عام مثل المطعم، أو النظر للمرأة التي في الطاولة الأخرى على الرغم من أنها تتناول وجبتها من تحت النقاب والرجل المتواجد معها متوتر، تغيير أماكن الركاب في الطائرة عندما يطلب من المضيف ذلك لكي لا تجلس المرأة بجانب رجل غير محرمها، تعامل بعض الركاب من الرجال مع المضيفة ونظرتهم إليها، وكثرة طلباتهم فقط ليجد المبرر لأن يكلمها، تصرفات بعض

الشباب في الشارع وهم يوقفون سيارة فيها فتاة ومعاكستها ومحاولة إيقاف السيارة وكيف ذلك أدى إلى حادث للسيارة التي تم معاكستها، وعدم اهتمام المعاكسين بالأمر وبالضرر الذي لحق بالأشخاص الآخرين.

والأمر الثاني يرتبط بالأول فقد اعتبر المرأة هي سبب للمعاكسات خاصة عند الفتيات اللاتي يضعن الزينة ويلفتن النظر لمبالغتها بوضع المكياج أو العباءة الضيقة أو نظرتها للشاب والابتسامة له.

أما الأمر الثالث فهو تفضيل إنجاب الذكور على الإناث، ويتضح ذلك من اهتمام الشخص عند معرفته بأن زوجته حامل أن يكون ولد، ويبحث عن أعشاب لتحقيق رغبته تلك، بل ويتعدى الأمر بالرغبة بأن يكون هناك توأم.

جدول تكراري (5) يوضح سلوكيات أفراد المجتمع التي عبرت عن القضايا الاجتماعية الفرعية كما ذكرها برنامج برود كاست شو

القضايا الاجتماعية	السلوكيات	ك
العلاقات الاجتماعية	ضعف العلاقات مع الأقارب	4
	قوة العلاقات مع الأقارب (من جانب الأم فقط)	1
	ضعف العلاقة مع الجيران	1
	علاقات زوجية (اهتمام الزوجة بمظهرها الخارجي أمام الزوج، اختلاف تعامل الزوج مع خطيبته بعد أن تكون زوجته)	2
	علاقة الأبناء مع الوالدين	2
	علاقة الوالدين مع الأبناء (خوف الأم الزائد على ابنها أثناء سياقته للسيارة، أو خروجه من المنزل في أحداث الحرب مع الحوثيين)	1
	علاقات الشباب، وأطفال الأسرة مع الآخرين في الأماكن العامة (في المطعم)	1
المجموع		12

العنف	العنف الأسري	7
	العنف المدرسي	2
	العنف من الأصدقاء	1
	العنف مع الخادمات	3
المجموع		13
التعصب	التعصب العنصري لفئة أو جماعة	3
	التعصب الكروي	7
المجموع		10
المرأة	النظر للمرأة (من خلال النظر إليها، أو معاكستها)	5
	النظر للمرأة بأنها سبب المعاكسات	1
	الاهتمام بإنجاب الذكور أكثر من الإناث	1
المجموع		7

ثالثاً: قضايا اقتصادية:

وتتضمن هذه القضايا قضيتين فقط، قضية تزايد النزعة الاستهلاكية وحظيت بنسبة 10.3%، وقضية الجشع التي كانت نسبتها 3.1% كما يوضحها جدول (3).

تزايد النزعة الاستهلاكية:

من السلوكيات التي عرضها برنامج برود كاست شو الاستهلاك التفاخري والتبذير، الذي يتضح في عدة سلوكيات (شراء الشباب ملابس باهظة الثمن، وتجاهلهم لمشاركتهم المالية في الأسرة، علاوة على طلب المساعدة المادية من الأب، وطلبات الأم من رب الأسرة لاحتياجات العيد الغذائية، واهتمام الطلبة والطالبات بالمظاهر الخارجية، مثل وجود أبطال الرسوم المتحركة على شنطة المدرسة، واهتمام الطالبات بالمظاهر الخارجية مثل الإكسسوارات والحقائب، والمقارنة بين وضع الحامل في الماضي والحاضر، وكيف أن في الماضي تقوم بأعباء المنزل، أما في الوقت الحاضر فالاهتمام ينصب على المظاهر الاستهلاكية في الاحتفال بالمولود، وتفنن ربة المنزل وبناتها في الأكلات الرمضانية والتبذير فيها، واهتمام الفتيات بالتصوير في المطاعم لعرضها في الانستجرام أو السناب شات، ويسخر مقدم البرنامج منهن بقوله لا داعي أن يقوم المطعم بدعاية عنه فهن يقمن بذلك).

وأشار البرنامج إلى دور الإعلانات في دعم السلوك الاستهلاكي، كالإعلانات في الشوارع عن مهرجان العودة للمدارس، أو بالأحرى مهرجان الصرف للمدارس كما أسماه البرنامج.

وبين البرنامج موضوع السفر للخارج من خلال التطرق لاهتمام الشباب بالسفر وذلك في أي فرصة تسنح له (الأعياد، الإجازة السنوية، الإجازة الأسبوعية)، السفر للبحرين ودبي بكثرة، كذلك أشار إلى اهتمام الأسر بالسفر وإن لم تكن تملك الإمكانات المادية، إذ يذهب الأب بعائلته إلى دبي أو البحرين ويأخذ غرفة صغيرة هو وعائلته ويتنزه على الشاطئ مع أنه نفس الجو السعودي حار.

قضية الجشع:

ارتفاع أسعار الخراف في موسم عيد الأضحية، واستغلال موسم الأعياد لرفع الأسعار، وغلاء أسعار الخادمات.

جدول تكراري (6) يوضح سلوكيات أفراد المجتمع التي عبرت عن القضايا الاقتصادية الفرعية كما ذكرها برنامج برود كاست شو

القضايا الاقتصادية	السلوكيات	ك
تزايد النزعة الاستهلاكية	الاستهلاك التفاخري (شراء الملابس الباهظة، استهلاك المواد الغذائية، والتفنن بالطبخات، الاحتفال بالمولود)	7
	الإعلانات التجارية التي ترغب الأفراد بالاستهلاك (مهرجان العودة للمدارس)	1
	السفر	2
المجموع		10
الجشع	ارتفاع أسعار الخراف في موسم عيد الأضحية	1
	غلاء أسعار الخادمات	1
	استغلال موسم الأعياد لرفع الأسعار	1
المجموع		3

ثانياً: المستوى التفسيري

اهتم هذا المستوى في التعرف على القضايا الاجتماعية التي عرضت في البرنامج هل تعكس الواقع الاجتماعي للمجتمع السعودي؟. وللإجابة على هذا التساؤل بالنفي أو الإثبات ستقارن الباحثة نتائج الدراسة الراهنة بنتائج الدراسات السابقة.

أكدت نتائج الدراسة الراهنة ما أكدته الدراسات السابقة (الخطيب، 2010) والسيف (Talasaif, 2014) عن العلاقات الاجتماعية مع الأقارب والجيران ما آلت إليه من ضعف وتفكك، كما أشارت الدراسة إلى ما أشارت إليه (الخطيب، 2010، الشماس، 2013) بأن العلاقات بين الآباء والأبناء لم تعد تتصف بالشدة والصرامة، بل بالاستقلالية والفردية.

وفي ذات السياق الأسري نجد أن نتائج الدراسة أظهرت كما أظهرت (الخطيب، 2010، خليفة، 2011) أن شخصية الأبناء أصبحت تتصف بالسلبية والاتكالية. علاوة على ذلك نجد نتائج الدراسة تتفق مع (الشماس، 2013) في وجود العصبية القبيلة إلى الوقت الحاضر. وبالنسبة لقضية الوطنية فقط استنتجت الدراسة أن برنامج برود كاست بين ممارسات سلوكية يمارسها أفراد المجتمع السعودي للاحتفال باليوم الوطني، وترجع الباحثة وجود تلك الممارسات السلبية إلى الاحتفال باليوم الوطني رسمياً حديث عهد في الساحة الثقافية الاجتماعية في المجتمع السعودي، ولهذا وجد أيضاً أن وسائط التنشئة الاجتماعية في المجتمع السعودي تؤدي دوراً متوسطاً في الانتماء الوطني كما أوضحته دراسة (الحسيني، 2013).

وما يتعلق بالمرأة فلم تكن من الفئات المستهدفة ولكنه ركز على نظرة المجتمع إليها من حيث العيب والاهتمام بعدم النظر إليها، أما ما يتصل بالأدوار فقد اهتم البرنامج فقط بإبراز الأدوار التقليدية وهي الدور الأسري كأم وابنة، وهو بهذا اختلف عن (الحسيكي، 1998) التي بينت في دراستها أن المؤسسة الإعلامية تهتم بتناول الأدوار التقليدية والحديثة للمرأة في المجتمع السعودي.

وجاءت نتائج الدراسة لتؤكد قضية تزايد النزعة الاستهلاكية التي أشار إليها كل من (Khalifa, 2001، باقادر، 2005، الشماس، 2013).

وبهذا العرض السابق نستطيع القول: إن القضايا التي عرضت في برنامج برود كاست شو عكست الواقع الاجتماعي.

ومن خلاصة نتائج هذه الدراسة، ترى الباحثة أن برنامج برود كاست شو أصبح مجالاً عاماً يتجمع فيه الأفراد ليشاهدوا ويستطلعوا واقعهم الاجتماعي، بل أن البعض يبدي إعجابه أو رفضه، وهي بهذا تتفق مع (حارص، 2001) بأن المجتمعات الافتراضية انتشرت بين

أبناء الأسر السعودية، مما يؤكد مقولة «هابرماس» عن المجال العام وأهميته في الفعل التواصلي.

ولكن الباحثة لا تتفق مع «هابرماس» في رؤيته أن وسائل الاتصال جاءت واحتلت المجال العام وشوهته، فهذا الحكم العام نقضته نتائج الدراسة الراهنة، فمقدم البرنامج كان ينصح في بعض الحلقات الشخصيات المستهدفة حول سلوكياتهم السلبية، مما يستدعي النظر في مقولة «هابرماس» النظرية تلك.

وقد يُسأل عن الكيفية؟ وقد كشفت الدراسة الراهنة عن وجود اغتراب ثقافي، وسلبية واتكالية، وضعف العلاقات الاجتماعية مع الأقارب والجيران وغيرها من الممارسات التي أكدتها أيضاً الدراسات السابقة.

وإجابة هذا السؤال بأن هذه السلبيات لم تكن وسائل الاتصال المسؤول الوحيد عنها، إذ أشار الباحثون السعوديون (الزهراني، 2003، الخطيب، 2010، الغامدي، 2011) بأنها نتيجة لعوامل ثقافية واجتماعية واقتصادية داخلية وخارجية تضافرت جميعها وعلى مدار عقود من الزمن بدءاً من عمليات التنمية والتحديث التي بدأت منذ السبعينات من القرن العشرين إلى الوقت الحالي.

وهذه العوامل في تصور الباحثة، أثرت في مجموعة القيم والمفاهيم والتصورات الاجتماعية فأصبحت غير منضبطة مما سبب خللاً في الممارسات السلوكية مثل بعض المظاهر السلبية في الاحتفال باليوم الوطني، أو ضعف العلاقات الاجتماعية مع الأقارب والجيران، أو تزايد النزعة الاستهلاكي.

أو وجود تصورات لم تكن موجودة في المجتمع السعودي إذ تم نقلها من الثقافة الأجنبية مثل الاحتفال بأعياد ومناسبات من الثقافة الغربية.

كما أن هناك مجموعة أخرى من القيم والتصورات موجودة في بنية المجتمع السعودي قبل بدء عمليات التنمية والتحديث، تحتاج إلى وقت طويل لاجتثاث بعضها، وتغيير البعض الآخر مثل النظرة إلى المرأة، والعصبية القبلية، والعنف خاصة اللفظي في الأسرة.

وتنوه الباحثة أن تلك المجموعة من القيم والتصورات الغير من منضبطة، أو التي تم نقلها من ثقافة أجنبية ولا تتلاءم مع ثقافة المجتمع السعودي، تعبر عن اغتراباً في القيم والمعايير والأدوار على حسب تقسيم (مرافين سكوت Marvin Scott) لفئات الاغتراب (مجلة العلوم الاجتماعية، 1981)، وهذا الاغتراب نجده على مستوى الفرد والمجتمع.

مقترحات الدراسة:

1. دعوة الباحثين في مجال علم الاجتماع والإعلام بالاهتمام بتحليل مضمون المقاطع اليوتيوبية لما لها من انتشار واسع في نطاق الجمهور.
2. بناءً على نتائج هذه الدراسة فإن الباحثة توصي بالتوسع في إجراء الدراسات العلمية التي تتناول المقاطع اليوتيوبية الاجتماعية عن المجتمع السعودي من حيث الآثار النفسية والاجتماعية المترتبة على مشاهدته، فمتابعتهم للحلقات لا يعني الرضا فقد يكون له آثار نفسية سلبية.
3. برنامج (برود كاست شو) صوّر واقع المجتمع السعودي بأسلوب ساخر من أجل النقد البناء، ولكن هناك برامج أخرى على اليوتيوب تصوره بهدف تشويهه، وهذا يستدعي إجراء دراسات حولها لحماية أبناء المجتمع منها.

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً:مراجع اللغة العربية:

1. باقادر، أبو بكر أحمد (2005). الشباب في المملكة العربية السعودية، الرياض: مؤسسة الملك خالد الخيرية.
2. البشر، بدرية (2008) .وقع العولمة في مجتمعات الخليج العربي: دبي والرياض أنموذجان. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
3. جدنز، أنتوني (2005). علم الاجتماع. ترجمة فايز الصياغ، عمان: مؤسسة ترجمان.
4. حارص، محمد صابر (2011). حياة أبناء الأسر السعودية داخل المجتمعات الافتراضية: تحليل من المستوى الثاني، موسوعة الأسرة السعودية. الجزء الثاني، الرياض: كرسي الأميرة صيتة بنت عبد العزيز لأبحاث الأسرة.
5. الحربي، هند الحميدي (2010). أثر الاستخدام المفرط للإنترنت على وظائف الأسرة وعلاقاتها الاجتماعية. رسالة ماجستير غير منشورة، الرياض، جامعة الملك سعود.
6. حسن، عبد الباسط (1981). أصول البحث الاجتماعي. ط7، القاهرة: مكتبة وهبة.
7. الحسيكي، شريفة (1998). صورة المرأة السعودية كما تعكسها الصحافة المحلية: دراسة في تحليل المادة العلمية . رسالة ماجستير غير منشورة، الرياض، جامعة الملك سعود: كلية الآداب.
8. الحسيني، مي (2013). التعرف على دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في دعم الانتماء الوطني من وجهة نظر الطالبات السعوديات في المرحلة الثانوية. رسالة ماجستير غير منشورة، الرياض، جامعة الملك سعود.
9. الخطيب، سلوى (2010). التغيرات الاجتماعية وانعكاساتها على الأسرة السعودية. في موسوعة الأسرة السعودية، الرياض: جامعة الملك سعود: كرسي الأميرة صيتة لأبحاث الأسرة، الجزء الأول.
10. خليفة، هند (2011) الأسرة والتغير: أهم تحديات التنشئة الاجتماعية التي تواجه الأسرة السعودية المعاصرة، موسوعة الأسرة السعودية. الجزء الثاني، الرياض: جامعة الملك سعود: برنامج كراسي الأبحاث.

11. الزهراني، سعود (2003). مشكلات التنمية الاجتماعية في المملكة العربية السعودية في فترة التخطيط التنموي، الباحة: النادي الأدبي بالباحة.
12. ساري، حلمي خضر (2005). ثقافة الإنترنت «دراسة في التواصل الاجتماعي». عمان: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع.
13. السيف، توفيق (2014). سجالات الدين والتغيير في المجتمع السعودي، الرياض: بدون.
14. الشماس، أديبة (2013). الصورة الذهنية للمرأة السعودية لدى غير السعوديات. رسالة دكتوراه غير منشورة، الرياض، جامعة الملك سعود: كلية الآداب.
15. الشهري، حنان (2012). أثر استخدام شبكات التواصل الإلكترونية على العلاقات الاجتماعية"الفيس بوك وتويتر نموذجا". رسالة ماجستير غير منشورة، جدة، جامعة الملك عبد العزيز: كلية الآداب.
16. العتيبي، جارح بن فارس (2011). (استخدام طلاب وطالبات الجامعات السعودية شبكة الفيس بوك- دراسة تطبيقية) رسالة ماجستير غير منشورة، الرياض: جامعة الملك سعود، كلية الآداب.
17. عثمان، عزة (2009). العوامل المؤثرة على استخدام الفتيات في السعودية ومصر للإنترنت دراسة مقارنة. المؤتمر الدولي الأول لتقنيات الاتصال والتغير الاجتماعي، الرياض، جامعة الملك سعود: كلية الآداب.
18. العلاونة، حاتم (2012). دور مواقع التواصل الاجتماعي في تحفيز المواطنين الأردنيين على المشاركة في الحراك الجماهيري «دراسة ميدانية على النقابيين في إربد ». ورقة مقدمة للمؤتمر العلمي السابع عشر بعنوان « ثقافة التغيير»، عمان: جامعة فيلادلفيا، كلية الآداب.
19. عمر، معن خليل (1429). صيرورة تغير الأسرة السعودية، دراسة مقدمة لندوة الأسرة السعودية والتغيرات المعاصرة، الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
20. الغامدي، قينان (2012). التوافق والتنافر بين الإعلام التقليدي والإعلام الالكتروني. ورقة بحثية مقدمة إلى ندوة الإعلام والأمن الالكتروني، الرياض: جامعة الأمير نايف العربية للعلوم الأمنية.
21. الغامدي، محمد (2011). العولمة وتأثيرها على الأسرة السعودية. في موسوعة الأسرة السعودية، الرياض، جامعة الملك سعود: كرسي الأميرة صيتة لأبحاث الأسرة، الجزء الثاني.
22. الغزوي، فهمي سليم (2004). المدخل إلى علم الاجتماع. عمان: دار الشروق.
23. غيث، محمد عاطف (1990). قاموس علم الاجتماع. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
24. الفارس، محمد عبدالرحمن (2007) الخصائص والحاجات الاجتماعية لمستخدمي الإنترنت، رسالة ماجستير غير منشورة، الرياض: جامعة الملك سعود: كلية الآداب.
25. الفاضل، سلوى (2013). أبعاد استخدام الشباب السعودي لشبكات التواصل الاجتماعي (دراسة ميدانية مطبقة على عينة من طلاب وطالبات جامعة الملك سعود). رسالة ماجستير غير منشورة، الرياض: جامعة الملك سعود: كلية الآداب.
26. القحطاني، البندري (2015). تأثير شبكة الفيسبوك على العلاقات والقيم الاجتماعية: دراسة وصفية مطبقة على طلبة كلية الآداب من مستخدمي شبكة الفيسبوك. رسالة ماجستير غير منشورة، الرياض: جامعة الملك سعود: كلية الآداب.
27. قوي، أبو حنية (2009). عصر المعلومات وآثاره الاجتماعية. مؤتمر تقنيات الاتصال والتغير الاجتماعي، الرياض: جامعة الملك سعود: قسم الإعلام.
28. مجلة العلوم الاجتماعية (1981). ندوة العدد (الاغتراب) العدد الرابع، الكويت: جامعة الكويت.

ثانيا:مراجع اللغة الانجليزية:

Johnson, Allan (2000). The Black well Dctionary of Sociology. Black well Publishing.

Khalifa, K.h. (2001) Changing childhood in Saudi Arabia: ahistorical comparative study for three females generations.Unpublished doctoral theses, the university of hull, uk

Fernback, j. & Brad. T. (1995) Virtual Community:Abort,Retry,Failure? convention of the international commuication. association, albuquerque,new mexico.

www.Cdsi. Gov.Sa, 2015 الهيئة العامة لإحصاء، المملكة العربية السعودية،

www.Startimes.comf 2014\11\21 الدخول6 مساءاً

http://ar.wikipedia.org/wiki/ (2014) ويكيبديا

Talasaif.bologspot.com\2014 توفيق السيف، سجالات الدين والتغيير في المجتمع السعودي

ترجمة مصادر ومراجع اللغة العربية: Translated Romanized Arabic References:

1. Baqader, Abu Bakr Ahmad. (2005). Youth in Saudi Arabia. Riyadh: King Khalid Charity Foundation.
2. Al-Bishr, Badria. (2008). The Impact of Globalization in the Arabian Gulf: Dubai and Riyadh as Examples. Beirut: Center for Arab Unity Studies.
3. Geddes, Anthony. (2005). Sociology. (F. Al-Sayagh, Trans.) Amman: Turjuman Foundation.
4. Haris, Mohammed Saber. (2011). The life of the sons of Saudi families in virtual societies: a second level analysis. Saudi Family Encyclopedia. Part II. Riyadh: Princess Seeta Bint Abdul Aziz Chair for Family Research.
5. Harbi, Hind Al-Humaidi. (2010). The impact of the excessive use of the Internet on family functions and social relations. (unpublished MA thesis), Riyadh, King Saud University.
6. Hassan, Abdulbasit. (1981). The Origins of Social Research. (7th ed.). Cairo: Wahba Library.
7. Al-Husseiki, Sharifa. (1998). The image of Saudi women as reflected in the local press: a study in the analysis of scientific material. (Unpublished Master's Thesis), Riyadh, King Saud University: Faculty of Arts.
8. Al-Hussaini, Mai. (2013). Identifying the role of Social Upbringing institutions in enhancing national belonging from the point of view of high-school Saudi female students. (Unpublished Master's Thesis), Riyadh, King Saud University.
9. Al-Khatib, Salwa. (2010). Social changes and their implications on the Saudi family. Encyclopedia of the Saudi Family, Riyadh: King Saud University: Princess's Chair for Family Research, Part I.

10. Khalifa, Hind. (2011). Family and Change: the most important challenges of social upbringing facing the contemporary Saudi family, Encyclopedia of the Saudi family. Part II, Riyadh: King Saud University: Research Chairs Program.
11. Al-Zahrani, Saud. (2003). Problems of social development in the Kingdom of Saudi Arabia in the development planning period, Al-Baha: literary club in Al-Baha.
12. Sari, Hilmi Khadr. (2005). Internet Culture: a Study in Social Communication. Amman: Dar Majdlawi for Publishing and Distribution.
13. Al-Saif, Tawfiq. (2014). The Rhetoric of Religion and Change in Saudi Society, Riyadh.
14. Al-Shammas, Adiba. (2013). The mental image of Saudi women among non-Saudi women. (Unpublished PhD thesis), Riyadh, King Saud University: Faculty of Arts.
15. Al-Shahri, Hanan. (2012). The impact of the use of electronic networks on social relations: Facebook and Twitter as examples. (Unpublished Master's Thesis), Jeddah, King Abdulaziz University: Faculty of Arts.
16. Al-Atibi, Jarah bin Fares. (2011). The use of Facebook network by Saudi university students: an applied study. (Unpublished Master Thesis), Riyadh: King Saud University, Faculty of Arts.
17. Othman, Azza. (2009). Factors affecting the use of the Internet by Saudi Arabian and Egyptian girls: a comparative study. First International Conference on Communication Technologies and Social Change, Riyadh, King Saud University: Faculty of Arts.
18. Al-Alawna, Hatem. (2012). The role of social networking sites in motivating Jordanian citizens to participate in mass movement: a field study on unionists in Irbid. Paper presented at the Seventeenth Scientific Conference entitled "Culture of Change", Amman: Philadelphia University, College of Arts.
19. Omar, Ma'n Khalil. (1429 H). The Saudi family change process, a study presented at the Saudi Family and Contemporary Changes Symposium, Riyadh: Imam Muhammad Bin Saud Islamic University.
20. Al-Ghamdi, Qinan. (2012). Consonance between traditional media and electronic media. Research paper presented at the Media and Electronic Security Symposium, Riyadh: Prince Naif Arab University for Security Sciences.
21. Al-Ghamdi, Muhammad. (2011). Globalization and its impact on the Saudi family. Encyclopedia of the Saudi Family, Riyadh, King Saud University: Princess's Chair for Family Research, Part II.
22. Al-Ghazawi, Fahmi Salim. (2004). Introduction to Sociology. Amman: Dar Al Shorouk.
23. Ghaith, Mohamed Atef. (1990). Dictionary of Sociology. Alexandria: Dar Al-Maarifa University.

24. Al-Fares, Mohammed Abdurrahman. (2007) Characteristics and social needs of Internet users. (Unpublished Master Thesis), Riyadh: King Saud University: Faculty of Arts.

25. Al-Fadil, Salwa. (2013). Dimensions of Saudi youth's use of social networks: a field study applied to a sample of King Saud University Students. (Unpublished Master Thesis), Riyadh: King Saud University: Faculty of Arts.

26. Al-Qahtani, Al-Bandari. (2015). The impact of the Facebook network on social relations and values: a descriptive study applied to students of the Faculty of Arts among Facebook users. (Unpublished Master Thesis), Riyadh: King Saud University: Faculty of Arts.

27. Qawi, Abu Hanieh. (2009). Information age and its social impacts. Conference on Communication and Social Change Technologies, Riyadh: King Saud University: Department of Information.

28. Journal of Social Sciences. (1981). Symposium Issue (expatriation) No. 4, Kuwait: Kuwait University.

Social Reality of Saudi Society as Played on YouTube: A Study on Broadcast Show Videos

AlJohara Abd Al Mohsen AlKhalaf
College of Arts - King Saud University
Riyadh - K.S.A.

Abstract:

Many social studies addressed the use of social networks in the Saudi society, but analyzing its content did not receive researchers' attention, especially programs that deal with the social reality of the Saudi society on YouTube Channels. The present research aims to analyze the episodes of the Broad Cast Show series. Using the social survey method and content analyses for the period extending from 14 June 2012 to 30 June 2015, the study has found similar results to those found by other local studies on the Saudi reality. This indicates that the members of society experience a certain degree of cultural alienation within society itself. The results have also shown negative and dependency values, wrong understanding of patriotism and belonging to the homeland, weakness in social relations with relatives and neighbors, along with verbal violence and the increase in consumption patterns.

Keywords: Saudi Society, YouTube, Social Issues.